Journal of Alasmarya University
Volume 9, June 2008

مجلة الجامعة الأسمرية
المجلد التاسع، يونيو 2008

# الحوار الإسلامي المسيحي
## من خلال أعمال مؤتمر جلين آيري
## (كولورادو) التبشيري 1978م

د. عليوان اسعيد *

### مقدمة

الحوار مصطلح قرآني، فقد ورد ثلاث مرات، اثنتان في سورة الكهف في معرض الحديث عن صاحبي الجنتين وتحاورهما ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: 34]، ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾ [الكهف: 37]، والثالثة في المجادلة: ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ [المجادلة: 1]. وإذا كان القرآن قد استعمل مصطلح الحوار ثلاث مرات، فقد استخدام مصطلح الجدل 27 مرة، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [العنكبوت: 46]، وهو يتضمن معنى الحوار ولكن الذي يقع في مناخ الخلاف الفكري والعقدي، مما يجعل الحوار أوسع مدلولا من الجدل، لتضمن الجدل معنى الصراع مما يجعل الحوار يسعه ويسع غيره، ومما يهدف إليه الحوار، الدفاع عن الفكرة ضد تحديات خصومها، أو طرحها دون وجود تحدٍّ[1].

وبالحوار نستطيع إنشاء جبهتين إحداهما ضد الفهم السيئ للإسلام والأخرى ضد

---

* جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر.

1- محمد حسين فضل الله، الحوار في القرآن الكريم، دط، دار المنصوري للنشر، عين عبيد، قسنطينة، الجزائر، د ت، جـ1، ص15 - 18.

الشبهات التي يثيرها غيرنا حول ديننا[2] وفي كل هذا يقوم الحوار على الحجة والمنطق والعلم والقيم ونبذ التعصب بغية الوصول إلى الحقيقية. ولما كان النصارى من ألدّ خصوم الإسلام فقد حاورهم القرآن الكريم كثيرا كما حاورهم النبي ﷺ، ومحاورته لوفد نصارى نجران، أشهر من نار على علم[3]، وقد استخدام في حواره لهم مختلف الحجج والبراهين التي لا يتطرق إليها الشك أبدا وتوج الحوار بالمباهلة التي رفضوها[4]. وإذا كان حوار الإسلام للنصارى قد بدأ منذ البعثة فإن الدعوة إلى الحوار مع المسلمين لم تظهر عند النصارى إلا في العقود الأخيرة أي بعد تخلص أغلب الدول العربية والإسلامية من الاستعمار المسيحي وبتصور يختلف جذريا عن التصور الإسلامي وهو ما جعلنا نختار موضوع بحثنا «الحوار الإسلامي المسيحي من خلال أعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد بمدينة جلين آيري بولاية كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية في سنة 1978م» وذلك لأهمية هذا المؤتمر فيما يتعلق بالتصور المسيحي للحوار مع المسلمين، ولنشرع في هذا البحث بالتساؤلات الآتية: ما الهدف من الحوار المسيحي الإسلامي؟ وهل له علاقة بالتنصير؟ وما هي آليات هذا الحوار؟ وكيف تحقق الأهداف المتوخاة منه؟ وما موقفنا نحن المسلمين من كل ذلك؟

## الهدف من الحوار وفقا لتصور مؤتمر كولورادو

الهدف من الحوار هو التنصير، ويظهر هذا واضحا في عنوان المحاضرة المتعلقة به التي قدمها دانيل آر بروستر، حيث جعل عنوانها (الحوار بين المسيحيين والمسلمين وصلته الوثيقة بالتنصير) وقد تضمنت ما يأتي:

مقدمة، بيّن فيها أن مسألة الحوار مع المسلمين أصبحت ذات أهمية بعد أن شرع مجلس الكنائس العالمي[5] في الحوار مع المسلمين منذ 1960 م، وأيضا بعد النقاش

---

2- محمد حسين، الحوار في القرآن الكريم ص 18- 19.

3- سعد غراب، الإسلام والنصرانية من الصدام إلى الحوار، من كتاب (واقع الإسلام وتحديات العصر)، دط، الجامعة الكوفية، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية تونس، 1986م، ص 75.

4- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، د ط، دار الفكر، د م ن، د ت، جـ1، ص367-368.

5- يعد مجلس الكنائس العالمي من أهم المنظمات والجمعيات التنصيرية في العالم، ويجمع كل الكنائس البروتستانية والإنجيلية والأرثوذكسية ما عدا الكاثوليك، ويعد هذا المجلس قوة ضاغطة ذات نفوذ قوي، وتتركز نشاطاته في التنصير وإجراء الدراسات والبحوث الاجتماعية والدينية، وتقديم=

الكثير داخل المجلس حول الموضوع، ولكي يتم الوصول إلى أفضل الطرق في تنصير المسلمين رأى المحاضر تقييم موضوع الحوار معهم[6]، بتلخيص الأسلوب الذي اتبعه مجلس الكنائس العالمي في الحوار، وفقا لما يأتي:

## حوار مجلس الكنائس العالمي

بين المحاضر أن المجلس عرض الحوار في ثلاثة مستويات:

**المستوى الأول:** حوار بين زعماء النصارى أنفسهم داخل مجلس الكنائس العالمي لمناقشة المبادئ والإجراءات التي يشاركون في الحوار وفقا لها.

**المستوى الثاني:** دخول مجلس الكنائس العالمي في حوار فعلي مع المسلمين مثل لقاء كارتفتي 1969م وغيره.

**المستوى الثالث:** المحاورة العملية وتتمثل في رعاية المجلس لعدة مشروعات مشتركة[7].

## الدور المتغير للحوار

وبين فيه أن مجلس الكنائس العالمي تطور هدفه من الحوار، فقد اعتبره وسيلة فعالة للتنصير (المباشر) في مؤتمر دلهي الجديدة سنة 1961م ولكنه ابتداء من مؤتمر أبسالا عام 1968م قرر أن يكون وسيلة للتنصير غير مباشر، ويبدو أن السبب في هذا التغيير هو قناعتهم بعدم جدوى الأسلوب الأول، ويتوصل المحاضر إلى أن « الحوار ليس وسيلة لهدف التنصير -المباشر- ولكنه بدلا من ذلك يقف في مكانه الصحيح كهدف للبحث عن فهم لمعتقداتنا الخاصة في مضامينها التاريخية والثقافية »[8].

---

=المساعدات المتنوعة للكنائس والجمعيات التنصيرية، ومقره الولايات المتحدة الأمريكية، (كرم شلبي الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب، ط1، مكتب التراث الإسلامي، القاهرة، 1412هـ / 1991م، هامش ص 44).

6- بروستر، الحوار بين النصارى والمسلمين وصلته الوثيقة بالتنصير (ضمن التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي) الأعمال الكاملة للمؤتمر التبشيري جلين آيري كولورادو، الولايات المتحدة الأمريكية، دار MARG للنشر، 1978، ص 768.

7- المصدر نفسه، ص 769.

8- المصدر نفسه، ص 769 - 770.

## نتائج الحوار

بين المحاضر أن هناك نقاط اتفاق حصلت في لقاءات الحوار بين المجلس والمسلمين، تثير قلق المنصرين منها:

- بيان شامبيس 1976 الذي أكد على درجة الإقناع والاقتناع، فساوى بين التنصير واعتناق الإسلام بينما ينبغي إجبار الناس على النصرانية في تصور المنصرين.
- قرار مؤتمر ليكون 1974م الذي اعتبر التنصير من خلال المساعدات الطبية والمادية والتعليم الديني ضلالة دينية.
- اعتراض مؤتمري برونا ما عام 1972م وشامبيس عام 1976م على وكالات الإغاثة الأجنبية التي تربط الإغاثة بالتنصير، ودعوة المؤتمر الأخير (شامبيس) المؤسسات التنصيرية إلى تعليق أنشطتها التي يساء استعمالها لتصفية جو العلاقة الإسلامية النصرانية، وهذا يقلق المبشرين كثيرا؛ لأنهم يعتبرون هذه البرامج وغيرها هي أساس التنصير.

وأكثر ما يقلق المبشرين موافقة المجلس على الردة وحرية اعتناق الإسلام، إذا كانت المحاورة المؤدية إليها تتم بأمانة وصراحة وسلم، فكل من الردة واعتناق الإسلام شرعي؛ لأن المبشر يصر على أن المحاورة يجب أن تؤدي فقط إلى التنصير(9).

## فائدة مصطلح الحوار

ويقرر أن الحوار الذي هو وسيلة لكشف المعتقدات وحاجيات شخص آخر هي بداية شرعية للتنصير ولا يستطيع المنصرون أن يبدو أي انتقاد للحوار في هذا المجال(10).

## موقف المنصرين تجاه حوار مجلس الكنائس العالمي

كشف المحاضر حقيقة خطيرة تتمثل في أن مجلس الكنائس العالمي يعمل بعكس ما يتوصل إليه من نتائج في الحوار مع المسلمين تتمثل في الأرضية المشتركة، ويقدم تقاريره المناقضة لها في المجلة العالمية للتنصير والمطبوعات الأخرى، مما جعل

---

9- بروستر، الحوار بين النصارى والمسلمين ص 771 - 772.

10- المصدر نفسه ص 772.

المحاضـر يحذر مجلس الكنائس العالمي من إعلان ما ينفذه في مثل هذه المطبوعات؛ لأن المسـلمين أيضـا يقـرؤونها فـيطلعون علـى الحقيقة ويكتشفون خداع المجلس لهم وخيانة ثقتهم مما يعطل الحوار[11]، والواقع أن هذه القضية من الأهمية بمكان، فقد شهد شـاهد مـن أهلـها وبين طبيعة رجل الدين النصراني، الذي يفترض فيه بحكم كونه رجل ديـن أن يكـون مثالا للقيم والصدق، وهو ما يجعلنا نتخذ موقفا من الحوار، إذ ما قيمة حوار يقر أحد أطرافه مسبقا الخداع والغش؟.

## الحوار في عملية قرار الردة

يقـول المحاضـر: إذا توصـل المنصـرون إلى أهمية الحوار وفائدته نتساءل: (ماذا تكـون وظيفـته؟ ومـا الـواجب الـذي يطلب أن يؤديه الحوار؟)، هنا يلجأ المحاضر إلى مقياس جيمس.ف. أنجيل( James.F.EngeI) وهو واحد من عدة نماذج يتعلق بعملية اتخاذ القرار الروحي (الردة). هذا المقياس يبين أن التنصير يتم عبر مراحل أو مستويات إدراك مخـتلفة قبل الردة، ولما كان هذا المقياس عاماً لكل الملل، فقد عدل لينطبق على المسلمين.

11- بروستر، الحوار بين النصارى والمسلمين ص 773 - 774.

## مقياس أنجيل (J.F.ngeI) [12]

عملية اتخاذ القرار الروحي (التنصير) وفقا لمقياس أنجيل (J.F.ngeI)

| دور الرب | دور المنصر | الاستجابة |
|---|---|---|
| إلهام عام | - 8 | إدراك وجود كائن أعظم ولكن لا توجد معرفة كافية بالكتاب المقدس |
| اعتقاد / إيلاغ دعوة / إقناع | - 7 | إدراك أولي بالكتاب المقدس |
| | - 6 | إدراك مبادئ الكتاب المقدس الأساسية |
| | - 5 | فهم واستيعاب معاني الكتاب المقدس |
| | - 4 | شعور إيجابي تجاه الكتاب المقدس |
| | - 3 | تشخيص المشاكل الشخصية |
| | - 2 | قرار بالتحرك |
| | - 1 | توبة وإيمان بالمسيح |
| تجدد | مخلوق | جديد |
| تطهير من الخطيئة | + 1 | تحليل مرحلة ما بعد اتخاذ القرار |
| | + 2 | اندماج مع كتلة المؤمنين |
| | + 3 | تطور المفاهيم والسلوك |
| | + 4 | اتصال بالرب |
| | + 5 | تكاثر |
| | + 6 | داخليا (هدايا ... إلخ) |
| | + 7 | خارجيا (دعوة عمل اجتماعي ... إلخ) |
| | + 8 | الأبدية[13] |

12 - jamesF.Engel Coporight. 1975.BY Zonderven Publishing hous. Reprited Permission.

13- ديفيد.أ فريزر، تطبيق اينكل في عملية تنصير المسلمين، ضمن خطة لغزو العالم الإسلامي مرجع سابق، ص 254.

هـذا المقـياس الـذي قـدم في المؤتمـر التبشـيري السـابق ذكـره اقـترح كثير من المبشـرين إدخـال الـتعديلات الآتـية على الجزء الأعلى من المقياس كي تناسب عملية التنصير بين المسلمين:

- 10 إدراك وجود كائن أعظم ولكن لا توجد معرفة كافية بالكتاب المقدس.
- 9 إقامة صلة إيجابية مع المنصر.
- 8 إعادة دراسة ما جاء في القرآن عن يسوع وتوضيح سوء الفهم فيه.
- 7 إدراك أولي بالكتاب المقدس.
- 6 إدراك أولي بمبادئ الكتاب المقدس.
- 5 فهم واستيعاب معاني الكتاب المقدس.

وازداد التأكيد على أهمية دور المنصر عند ما طرح أحد المرتدين من المسلمين تجـربته اسـتنادا إلى مقـياس أنجيل موضحا الدور الذي لعبه في كل خطوة منها[14]. إن مقـياس أنجـيل يـبين أن الـردة تـتم بعـد اتخـاذ عدد من الخطوات وإذا كان المؤتمرون اقترحـوا تعديله ليناسب تنصير المسلمين فإن دانيل آر بروستر صاحب محاضرة الحوار اقترح أيضا تعديله كما يأتي ليناسب تنصير المسلمين.

- 7 لا إدراك بالنصرانية.
- 6 إدراك بوجود النصرانية.
- 5 بعض المعرفة بالكتاب المقدس.
- 4 فهم مبادئ الكتاب المقدس الأساسية.
- 3 إدراك التضمينات الشخصية.
- 2 إدراك الحاجة الشخصية.
- 1 التحدي والقرار بقبول المسيح.

+1 التحول.

+ 2 تقييم القرار.

+ 3 الاندماج في الزمالة النصرانية[15].

---

14- التنصير خطـة لغـزو العـالم الإسـلامي، خلاصـة تعقبات المشاركين على محاضرة ديفدأ فريزر ص 255-256.

15- دانيل آربروستر، المرجع السابق ص 775.

ثم يقرر أنه لكي نستخدم هذا المقياس يجب أن نعرف عدة أشياء منها: ما هو أفضل طريق لتحريك الناس أكثر إلى أسفل (المقياس)؟ ويقرر أن الحوار مفيد في المواجهات الأولية لتأسيس صداقات وعلاقات تفاهم، ويفيد الحوار أيضا وفق للمقياس السابق في جعل الناس يدركون مبادئ الكتاب المقدس الأساسية بل حتى التضمينات الشخصية والحاجة الشخصية ولكن هل يمكن أن تتم الردة في المحيط الذي نسميه الآن الحوار؟ أم أنها تتم في محيط يتبعه، أي تنشئ محيطا آخر تتم فيه الردة الفعلية، هل يمكن أن يصبح الحوار بديلا عن التنصير المباشر أم أن فائدته مقصورة على فترة ما قبل التنصير؟[16].

## المنصرون في حوار عملي

مجلس الكنائس العالمي انهمك في الحوار على ثلاثة مستويات يجب على المنصرين أن يسألوا أنفسهم عن مدى ملاءمة الحوار العملي (المستوى 3) مع المسلمين، هل يستطيع المنصرون أن يشاكوا المسلمين في مشروعات مشتركة ذات صبغة اجتماعية أو في حرب مشتركة ضد عدو مشترك واحد؟ وإذا كان الأمر كذلك فما هي أهداف التعاون؟ وإلى أي مدى يمكن أن يذهب المنصرون فيه؟ هل يمكن مثلا أن يوفق المنصرون بين المنبوذين المورو، وهم المسلمون المضطهدون في مينديناو وطموحاتهم الوطنية[17].

## الخطوات اللاحقة

اعتراف المحاضر بأن الإجابة عن الأسئلة السابقة صعبة ومختلف حولها ولكن التخطيط الاستراتيجي لتنصير المسلمين يحتم البحث عن تلك الإجابات وربما كان الحوار صعب الاستخدام لتنصير المسلمين ولكن إذا شعرنا بأن أي شكل منه يفيد في تنصير المسلمين فيجب أن نبدأ الآن في تخطيط كيفية القيام به، وختم البحث بالتساؤلات الآتية: هل نحن مستعدون لإعداد فرق لمحاورة المسلمين كما فعل مجلس الكنائس العالمي؟ وإذا قررنا ذلك فما أهدافنا من الحوار؟ وعلى أي مستوى؟ وكيف

16- دانيل آربروستر، المرجع السابق ص 776.
17- المصدر نفسه ص 776.

يمكن أن نقيم نجاحه أو فشله؟[18]

## خلاصة تعقيبات المشاركين

اتفقت الأغلبية مع الباحث في: كيف يتم الحوار (مقياس إنجيل) وما هي أهدافه، وقد انقسموا بالتساوي حول فائدته. فرأى المعارضون للحوار أنه لصالح المسلمين وتخوفوا من تخلخل عقيدتهم وربما إسلامهم، وفضلوا التنصير المباشر. ورأى آخرون أن الحوار لا تنتج عنه ردة كثيرة ولكن الذين يرتدون بواسطته يكونون ذوي كفاءة عالية، ويرى أن الحوار والتنصير المباشر كلاهما لا يكفي بل لا بد من وضع استراتيجية تلائم مجموعة من الناس مفتوحة للتنصير (المجموعات العرقية مثلا). وأبدى معظم المعقبين الحذر من المواجهات الرسمية العلنية؛ لأن كل طرف يمكنه أن يجر الآخر إليه -وهو ما جعل البابا يرفض مناظرة ديدات علنيا ويقترح عليه مناظرة في مكتبه بالفاتيكان- وتوصلوا إلى أهمية التنصير.

أما خلاصة الخلاصة فهي: « إن المحاورة تزيد الفهم والدعوة –التبشير– تظهر كلمة الرب واضحة، والاستراتيجية تضمن وقوع البذرة في التربة الصحيحة »[19].

## رد المحاضر على التعقيبات

يمكن تلخيص ردوده فيما يأتي:

أساس البحث وهدفه الجوهري: « توضيح منهجية الوصول إلى المسلمين عبر الحوار بإِعْطاء وثائق مفصلة »[20].

يجب التركيز على كيفية استخدام الحوار في التنصير أكثر من التركيز على تحديد مفهومه دون إهمال مفهومه والغاية منه قبل اعتماده[21].

والحوار ذو أهمية كبيرة على المستويين الرسمي وغيره، فعلى المستوى الرسمي يساهم في تصفية الجو الناتج عن الصراع التاريخي بين المسلمين والنصارى والصهيونية

18- دانيل آربروستر، المرجع السابق ص 777.
19- المصدر نفسه، ص 778 - 780.
20- المصدر نفسه، ص 781.
21- المصدر نفسه، ص 781.

وعلى المستوى غير الرسمي يفتح أبواب الصداقة مما يمكن من تسرب النصرانية إلى المسلمين فيرتدون.

الحوار الإسلامي النصراني أفادنا كثيرا؛ لأنه نبهنا إلى السطحية في افتراضاتنا وإلى نقاط ضعف عقيدتنا مما يجعلنا نعمل على الوصول إلى حل لتلك الانتقادات مما يعزز عقيدتنا رغم الأخطار الناتجة عن هذه الحوارات.

يجب مناقشة مطولة للبيانات الختامية التي تصدر في نهاية الحوار والتي توجه إلى كل من المسلمين والنصارى على السواء، وتبني تصريح أحد المعقبين بأن أعضاء مجلس الكنائس العالمي غير ملتزمين بالتقيد بتلك البيانات الختامية[22].

## موقفنا نحن المسلمين

يمكننا أن نخرج من أعمال هذا المؤتمر بنتائج منها:

- الغرض من الحوار عند كل من مجلس الكنائس العالمي والمؤتمرين بكلورادو هو التنصير، سواء كان مباشرا أو غير مباشر، ولا أدل على هذا من مقياس إنجيل، ومن هنا فإن تخوف بعض المؤتمرين من الحوار لا يعني رفضه، كما أن نقدهم لمجلس الكنائس العالمي فيما يتعلق بالحوار لا يعني الصراع معه بدليل أن من بين أعضاء المؤتمر ممثلون عن مجلس الكنائس العالمي، كما أن المطبوعات التنصيرية التي يصدرها المبشرون من أهم ما تدور حوله. إضافة إلى تشويه الإسلام والتشكيك في عقيدته وإثارة الشبهات حوله: الدعوة إلى حوار مسيحي إسلامي[23].
- عدم التزام المحاورين النصارى بما يتوصلون إليه من اتفاق مع المسلمين، بل يعملون عكسه، مما يجعل الحوار مجرد غطاء لأغراضهم الحقيقية واتخاذه وسيلة اتصال للوصول إلى المسلمين، كما أن تصريحهم بعدم الالتزام يعطينا صورة حقيقية عن طبيعة رجل الدين النصراني.
- الحوار يتم بالنسبة للنصارى ضمن استراتيجية معدة مسبقاً يعمل على تحقيقها من خلاله كما أن المختارين للحوار يتم إعدادهم إعدادا خاصا، وهذا عكس ما نجده عند المحاورين المسلمين، وقد تضمنت مجموعة الوثائق الصادرة عن المجمع

22- دانيل آربروستر، المرجع السابق ص 782 - 783.

23- كريم شلبي، الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب، ص 60 - 61.

الفاتيكاني الثاني صفات هؤلاء « يجب إعداد رجال دين عندهم استعداد للحوار يعرفون كيف يصغون إلى الآخرين، وأن يوقظوا الاهتمام في النفوس، وأن يكونوا معلمين للإيمان المسيحي، رجال دين يستطيعون أن يتيحوا الفرص للعمل الإرسالي، وأن يبعثوا فيه الحياة »[24].

- في الفترة التي أخذ فيها مجلس الكنائس العالمي (1960) يحاور المسلمين قرر فيها المجمع الفاتيكاني الثاني (1962-1965) فتح الحوار مع المسلمين ضمن اعترافه بوضعهم الديني المتميز[25]، هذه الفترة هي التي تخلصت فيها أغلب الدول العربية والإسلامية من الاستعمار الصليبي الغربي، ولما كانت آثار ذلك الاستعمار رهيبة، فقد قرر الحوار لمحو آثاره وإيجاد بدائل أخرى للوصول إلى المسلمين ومواصلة المشروع الاستعماري بطرق أخطر من السابق، كما نعتقد أن قرار المجمع الفاتيكاني الثاني ذو علاقة باستقلال الجزائر، وذلك لمجموعة من المعطيات منها:

1. الدافع الصليبي في استعمار فرنسا للجزائر والمشاركة الفعالة للفاتيكان في الإعداد للحملة والتخطيط لها[26] وتشجيعها تشجيعا حثيثا[27].
2. عضوية الآباء البيض في اللجنة الفرعية التي شكلها المجمع حول الإسلام[28]، ومعروف علاقة الآباء البيض بالبنية الاستعمارية في الجزائر.
3. مكانة الجزائر في الصرح الاستعماري، فكما هو معروف فإن فرنسا أعطت 13 دولة استقلالها في يوم واحد لتتفرغ للجزائر، يضاف إلى هذا الطريقة التي خرج بها المعمرون من الجزائر غداة الاستقلال، وإذن لم يبق للاتصال بالجزائريين بخاصة والعرب بعامة سوى أسلوب الحوار.

يعد أسلوب الحوار أكثر خطورة من وسائل التنصير الأخرى وأكثر فتكا

---

24- سعد الدين السيد صالح، احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، د ط، مكتبة رحاب، الجزائر، 1990، ص 69.

25- أليكسي جور افسكي، الإسلام والمسيحية، ترجمة خلف محمد الجراد (سلسلة عالم المعرفة 215)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، نوفمبر 1996، ص 137.

26- Michal Hbait. Histoire. dun pariure. Paris. 1960.p17

27- مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م، ط1، دار البعث، قسطنطينة، الجزائر، 1985م، جـ1، ص 85 ـ 86.

28- اليكسي جور افسكي، المرجع السابق، ص 140.

بالشباب، ذلك أن المقصود به ليس فقط محاورة هيئة مسيحية لهيئة إسلامية وإنما التنصير المباشر، وهو ما ظهر بجلاء عندما اعترض وزير التعليم الأصلي والشؤون الدينية مولود قاسم في بداية السبعينات على كاردينال الجزائر حول ما يقومون به من تنصير، فأنكر، فأفحمه بالأسماء والأماكن فأجاب: « هذا صحيح ولكننا نقوم بهذا في إطار الحوار »[29]، فأجابه مولود قاسم « الاسم الحقيقي الوحيد هو التبشير، لا غير؛ لأن الحوار يكون بين أناس من مستوى متماثل ومستوى متشابه ... أما أن تبعثوا بدكتور في اللاهوت ليناقش أميين في الجبال والصحارى فهذا تبشير وتمسيخ »[30]، ومن هنا فإن الحوار الإسلامي المسيحي يقصدون به حوار الأفراد أي التبشير، فتحت غطاء الحوار إذن يمهدون السبل أمام مبشريهم ليصطادوا شباب المسلمين، ولا سيما المثقفين والطالبات وغيرهم، كما أن الحوار الذي يجعلونه مع الهيئات الإسلامية إنما يريدونه مع هيئات مشبوهة هم الذي يختارون رؤساءها عن طريق ضغط حكوماتهم عليه ووصول تأثيرهم إلى مراكز القرار في الدول الإسلامية، كما أنهم هم الذين يختارون في كثير من الأحيان نوع الشخصيات الإسلامية التي تتحاور معهم ومواضيع المحاورة وهو ما قرره زويمر في مؤتمر القاهرة التبشيري من وجوب أن يبذل المبشر -المحاور- عنايته في اختيار الموضوعات وأن يكون واقفا على آيات القرآن وفقرات الإنجيل، عارفا بمجمل المناقشة[31] والأمثلة على هذا كثيرة، وعندما يكون الأشخاص المحاورون لهم على غير نسقهم ولا سيما عندما يكونون في مركز قوة فإنهم لا يبالون بشيء ويظهرون على حقيقتهم.

ومن الأمثلة على هذا ما وقع في مؤتمر ممثلي الأديان في أندونيسيا المنعقد في 30 نوفمبر 1967، وكان سبب انعقاده التوتر الحاد بين المسلمين والنصارى نتيجة اشتداد حملات التنصير في صفوف المسلمين. فكان موقف أغناطيوس كاسيمو أحد أقطاب

---

29- مولود قاسم، تعقب على محاضرة عبد الجليل التميمي (من ملامح التفكير التبشيري عند المسؤولين الفرنسيين في القرن 19 في الجزائر) الملتقى 7 للتعرف على الفكر الإسلامي، تيزي وزر 10-22 يوليو 1973م، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، مطبعة البعث، قسنطينة، 1975م، م3، ص 1026.

30- المصدر نفسه، ص 1028.

31- أ. ل، شاتليه، الغارة على العالم الإسلامي، ت، وتلخيص محب الدين الخطيب ومساعد الياقي، ط3، الدار السعودية للنشر والتوزيع 1980، م، ص 37.

الكاثوليك: « إنه مجرد فرد من أفراد الطائفة الكاثوليكية وليس من رجال الكنسية، ولذلك فإن رأيه وما سيدلي به غير ملزم للكنيسة »[32]. أما موقف تامبوتان وزير الشؤون الاجتماعية وأحد أقطاب البروتستانت فقد أنكر التبشير وبين أن الغاية التي يعملون لها هي التجديد، وأكد -وهذا هو الأهم- بأن النصارى رغم ارتباطهم بالدولة الأندونيسية إلا أنهم مرتبطون أكثر بالأوامر الإلهية الواردة في الإنجيل التي تأمر النصارى بالتنصير في الكرة الأرضية كلها[33].

وهكذا يظهر الغرض التبشيري الاستعماري واضحا من الحوار، ولا أدل على هذا من استغلال ما يظهر من تقارب في التبشير ومن ذلك فعندما يقرر مؤتمر للحوار تقاربا في الوحدانية، ونبوة الأنبياء يأتي المبشرون بعد ذلك ويقولون للجهلة بالإسلام من أين أخذ محمد ذلك؟ إن السابق يؤثر في اللاحق وإذن فإن محمدا ليس بنبي، هذا ما يقوله المبشرون بالفعل.

والنتيجة التي نتوصل إليها مما سبق:

- أنه لكي ينجح الحوار فلا بد من تقارب في وجهات النظر لنتوصل إلى موقف وسط يتفق عليه الطرفان، هذا الموقف الوسط حدده الإسلام بدقة بحيث لم يبق لنا نحن المسلمين أي ذرة يمكن أن نتنازل عنها سواء فيما يتعلق بالمسيح أو بأمِّه -عليهما السلام- أو بغير ذلك، وأي تنازل يعني الردة، وبالعكس فإذا أراد النصارى حوارا حقيقيا فليتخلوا عن غُلُّوهم وتطرفهم من تأليه البشر والإساءة إلى النبوة والأنبياء وغير ذلك[34].
- تأسيس هيئات عملية إسلامية ينضوي أفضل المفكرين المخلصين لدينهم، المتخصصين في الملل والنحل ومختلف المعارف وأن يقوم كل من الحكومات الإسلامية[35] والخواص بتمويلها وأن تقترح هي مواضيع الحوار معتمدة في ذلك على ما ركز عليه القرآن الكريم وأن نخطط نحن للحوار ونضع استراتيجيته مثلما

32- أبو هلال الأندونيسي، غارة تبشيرية جديدة على أندونيسيا ط 2(د.ت)، بيروت، 1973م، ص 12 ـ 29.

33- المصدر نفسه، ص 30

34- محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري (كتاب الأمة) ط2، رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية في قطر 1404هـ ص 121.

35- مصطفى بن أحمد العلوي، تعقيب على محاضرة عبد الجليل التميمي (من ملامح التفكير...) الملتقى7. م3، ص 1015 - 1016.

يفعل مجلس الكنائس العالمي المتبني للحوار.

- أن يبرهن النصارى عمليا على حسن نيتهم بالضغط على حكوماتهم لإنصاف الشعب الفلسطيني، ولو أرادوا لاستطاعوا.